مجتمع

العفو الدولية تتهم مصر بترحيل سودانيين قسراً

اتهمت منظمة العفو الدولية مصر، في تقرير، باعتقال لاجئين سودانيين بطريقة تعسفية وجماعية قبل ترحيلهم قسراً إلى السودان، وحضت السلطات على وقف هذه الأعمال «غير المشروعة». وأفادت المنظمة بأن «ثلاثة آلاف شخص رُحِّلوا من مصر إلى السودان في شهر سبتمبر/ أيلول 2023 وحده»، استناداً إلى تقديرات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. ودانت المنظمة الإبعاد القسري للاجئين السودانيين إلى «منطقة نزاع نشطة دون اتباع الإجراءات أو إتاحة أي فرصة لطلب اللجوء، ما يشكل انتهاكاً للقانون الدولي». (فرانس برس)

بحث صيني: الصحة العقلية مرتبطة بالشيخوخة

وجد باحثون صينيون من جامعة «شانغهاي جياو تونغ» أن الصحة العقلية مرتبطة بالشيخوخة الصحية، وأنها تلعب دوراً مهماً في تعزيز طول العمر والمرونة في الشيخوخة. وقام فريق البحث من كلية الطب بالجامعة بتحليل آثار الصحة العقلية على نتائج الشيخوخة المختلفة، وأظهر تحليل مجموعات البيانات المتعددة، بما في ذلك واحدة تضمّ ما يصل إلى 2,3 مليون شخص، أن الأفراد الذين يتمتعون بصحة عقلية أفضل يميلون إلى تجربة شيخوخة أكثر صحة، تتميز بزيادة المرونة، ومستويات صحية أعلى من حيث التصنيف الذاتي، ومعدلات عمرية أطول. (قنا)

طفل جريح جراء القصف الإسرائيلي المستمر (علي جاد الله/ الأناضول)

اليونان تدعو إلى علاج أطفال غزة

أعلن وزير الخارجية اليوناني جورج جيرابيتريتيس، أنه يجب على أوروبا استضافة الأطفال المصابين والذين يعانون صدمات نفسية بسبب الحرب في قطاع غزة طالما استمر الصراع. ويبحث جيرابيتريتيس عن شركاء في ما يأمل أن يكون مشروعاً لنقل الأطفال مؤقتاً إلى الاتحاد الأوروبي. وقال: «نحن بحاجة إلى مواجهة هذه المأساة بوضوح شديد. يجب أن تكون أوروبا مفتوحة أمام المصابين من غزة والأطفال الذين يواجهون الآن المجاعة أو أنواع أخرى من المخاطر».

ولم يذكر الوزير الذي يتولى منصبه منذ عام عدد الأفراد الذين يمكن أن تستضيفهم اليونان أو الاتحاد الأوروبي، لكنه قال إن الأمر قيد النقاش مع السلطات الفلسطينية. وشدد على أن المبادرة غير مرتبطة بالهجرة النظامية التي أصبحت ذات حساسية سياسية في أوروبا، ويعارضها بشدة تيار اليمين الذي تتزايد قوته. وقال: «هذه مناشدة واضحة للمساعدة الإنسانية. نحن لا نتحدث هنا عن هجرة اقتصادية أو أي أنواع أخرى من الهجرة غير النظامية».

وتأتي تصريحاته بعد أيام من انتخابات البرلمان الأوروبي التي شهدت صعود اليمين المتطرف. وتقول منظمة الصحة العالمية إن الكثيرين في غزة يواجهون أوضاعاً شبيهة بالمجاعة، وإن أكثر من ثمانية آلاف طفل دون الخامسة يعانون سوء تغذية حاداً. بالإضافة إلى ذلك، قال جيرابيتريتيس إن الأثر النفسي للحرب على الأطفال «مهول». (رويترز)

طالبان تخفّض رواتب النساء

كابول ـ **صبغة الله صابر**

من بين التطورات الجديدة التي شهدتها أفغانستان والتي تشغل بال النساء، هو مرسوم زعيم طالبان الملا هيبت الله أخوند زاده الذي يتضمن تخفيض رواتب النساء العاملات في الحكومة إلى خمسة آلاف أفغانية فقط (70 دولاراً فقط)، بغض النظر عن مراتبهن الوظيفية وعملهن. قرار خيّب آمال النساء العاملات في الحكومة، وخصوصاً أن الكثيرات يتولين إعالة أسرهن، وكن يتقاضين رواتبهن رغم منع طالبان عملهن.

وطالب زعيم طالبان الحكومة الأفغانية بتخفيض رواتب النساء اللواتي تم توظيفهن من الحكومة السابقة إلى خمسة آلاف أفغانية، على أن تأخذ جميع النساء بغض النظر عن أعمالهن ووظائفهن هذا الراتب، كما طلب من الحكومة إجراء تعديلات في الميزانية من أجل تطبيق المرسوم الجديد له.

وعلى الرغم من أن المصادر الحكومية تؤكد أن المرسوم لم يطبق بعد، وأنها تعمل على وضع آلية للتطبيق، إلا أن بعض النساء العاملات سابقاً في الحكومة واللواتي كانت طالبان تدفع لهن الرواتب، يقلن إنهن لم يستلمن الراتب كاملاً خلال الشهر الجاري، ولم يتجاوز خمسة آلاف أفغانية، ما يشير إلى أن المرسوم طبق بحق هؤلاء. أما أولئك اللواتي يعملن، وهن قلة، فقد حصلن على رواتبهن كاملة الشهر الماضي، إلا أن الحديث حول تخفيض رواتبهن يجري في أروقة طالبان، وبالتالي هناك خشية من تقليص رواتبهن أيضاً.

كانت هوسي سعيد تعمل في وزارة الحج والإرشاد والأوقاف سابقاً، قبل أن تضطر إلى المكوث في المنزل منذ سيطرة طالبان على الحكم، وكانت تتقاضى راتبها كاملا منذ ذلك الحين وهي جالسة في المنزل، ولكن هذا الشهر حصلت على خمسة آلاف أفغانية فقط، ما وضعها في حالة قلق كبير.

تقول هوسي لـ«العربي الجديد»، إن المشكلة الأساسية «هي أن زوجي مريض وعاجز عن العمل، وكنت أعمل منذ سنوات طويلة في وزارة الحج والإرشاد والأوقاف. راتبي كان جيداً لكن طالبان عمدت إلى إيقافنا عن العمل. لم أعد أذهب إلى الوزارة. لكن من حسن حظي أنني كنت أتقاضى راتبي وأنا في المنزل. وفي الوقت نفسه، كنت أحيك الملابس وأكسب من الحياكة بعض المال لأتمكن من تأمين حاجيات المنزل. في الوقت الحالي، فإن قرار زعيم طالبان تخفيض رواتب الموظفات في الحكومة سيدمر حياتي. لدي زوج مريض يحتاج إلى الدواء والغذاء والكثير من الرعاية الصحية. من أين سأجد كل ذلك؟».

تضيف هوسي أنها لم تكن تتوقع أن تقدم طالبان على وقف أو تقليص راتبها، بل كانت تنتظر أن تدعوها في يوم من الأيام إلى العمل بعدما قضت سنوات في التعليم. ثم عملت سنوات عدة في الوزارة ولديها خبرة كافية في العمل. لديها أولاد يحتاجون إلى من يعيلهم ويصرف عليهم، وتقول: «كنت الوحيدة التي تتقاضى راتباً وتصرف على الأطفال وعلى زوجي أيضاً».

وتؤكد أنه في حال استمرار طالبان في سياستها الحالية وأوقفت راتبها أو قلصته، فستكون مضطرة لأن تبيع منزلها الوحيد الذي اشتراه زوجها بصعوبة كبيرة. حينها سوف تضطر لأن تستأجر منزلاً لنفسها، وهي تدفع بدل إيجار المنزل، ويمكن أن تستمر بالاستدانة.

وهذا حال عاكفة طيب، التي تخرجت قبل خمس سنوات من إحدى الجامعات الخاصة، وحصلت على عمل في وزارة الحج والإرشاد والأوقاف. لم تتزوج بعد، إلا أنها تتحمل مسؤولية والدتها وأشقائها. كان راتبها جيداً ويساعدها على إعالة أسرتها. كانت قد أرجأت فكرة الزواج بانتظار أن يصبح أشقاؤها قادرين على تدبر أمور المنزل وإعالة الأسرة. لكن بعد مجيء طالبان وسيطرتها على البلاد، منعت من العمل والذهاب إلى الوزارة، لكن حكومة طالبان كانت تدفع لها الراتب كل شهر، إلا أنها كانت تخشى ألا تستمر الحركة في دفع الرواتب طويلاً، إلا إذا سمحت لها بالعمل والذهاب إلى الوزارة، وما كانت تخشاه حصل فعلاً.

تداعيات اجتماعية

تقول الشابة عاكفة طيب: «أمي كبيرة في السن وأشقائي صغار لا يزالون يتعلمون في المدرسة. من هنا، من الصعب علينا جداً متابعة أمور المنزل. أحتاج إلى عمل، لكن أين؟ أريد الذهاب إلى عملي نفسه الذي كنت أعمل فيه قبل مجيء طالبان. على طالبان أن تسمح لنا بذلك، أو أن تدفع الراتب على الأقل حتى يكبر أشقائي».

تحقيق

تلاميذ غزة عام دراسي وربّما أكثر بلا تعليم

اعتاد تلاميذ قطاع غزة على معاودة الدراسة بعد توقفها خلال الاعتداءات الإسرائيلية. إلا أن العدوان الحالي دمر القطاع التعليمي، واصبحت العودة إلى التعليم في حال انتهاء العدوان، امراً شاقاً

غزة ـ **امجد ياغي**

مع انتهاء العام الدراسي 2023 - 2024 في معظم بلدان العالم، بالإضافة إلى الضفة الغربية المحتلة، حُرم تلاميذ قطاع غزة من عامهم الدراسي بعد مضي أقل من شهرين على بدئه، وأندلاع العدوان الإسرائيلي في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وضاع العام الدراسي رغم كل المحاولات الرسمية وغير الرسمية لإنقاذه.

وأصدرت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» بياناً خلال عيد الأضحى أشارت خلاله إلى حرمان 625 ألف تلميذ من التعليم طوال العام الدراسي بسبب العدوان الإسرائيلي والاعتداء على مدارسهم الحكومية وأخرى تابعة للوكالة، عدا عن استشهاد عشرات الآف التلاميذ وفقدان آخرين واستشهاد عدد من الموظفين التابعين لها، ومنهم المعلمون، وكذلك في المدارس الحكومية منها، ما يشير إلى مسيرة تعليمية تواجه مستقبلاً خطيراً جداً في ما يتعلق بقطاع التعليم للسنوات المقبلة.

المشرف التربوي في وزارة التربية والتعليم في محافظة غزة محمد الأضم، هو ضمن الذين حاولوا إنقاذ العام الدراسي ومحاولة العودة إلى الحياة الدراسية تحت الظروف القائمة، وكانت هذه المحاولة ضمن أولى بذور الأمل كما يشير خلال الهدنة التي نفذت في الفترة بين 24 نوفمبر/ تشرين الثاني من العام الماضي، عندما كانت مدتها ثمانية أيام فقد شارك في وضع خطة للعودة للتعليم ومواجهة المخاطر. لكن لم يتصور أحد أن يستمر العدوان إلى هذا الحد.

يقول الأضم لـ «العربي الجديد»: «أجرت وزارة التربية والتعليم محاولات عدة لعودة التعليم في غزة في أول أشهر السنة، لكن التدمير والقتل الممنهج كانا يمنعان أي خطوة. وكلما فكرنا بتسيير القطاع التعليمي عن بعد كان الاحتلال لنا بالمرصاد وبدمر شركات الإنترنت والاتصالات، وجرت محاولات ضمن مبادرات صغيرة للتعليم في الخيام، لكن القصف الإسرائيلي ادخل في قلوب التلاميذ رعباً أكبر وكانوا يفكرون أنه سيقتلهم حتى في الخيام».

في نهاية العام الماضي، أعلنت بعض المدارس عن نيتها محاولة إحياء القطاع التعليمي عن بعد، وتنظيم برامج في هذا الإطار، في محاولة لعدم خسارة التلاميذ العام الدراسي. لكن المحاولات باءت بالفشل في ظل النزوح المتكرر وتهجير الغزيين بين محطات مختلفة تشهد انقطاعاً في الكهرباء والإنترنت في ظل القصف الإسرائيلي المتواصل لشبكات الإرسال والاتصالات.

وأشارت شركات الاتصالات الفلسطينية والإنترنت على مدى أشهر إلى توقف خدماتها في ظل القصف، الأمر الذي يعيق أية مبادرة لإحياء التعليم الإلكتروني عند بعد. وكانت جامعات في الضفة الغربية، منها جامعتا بيرزيت والنجاح، قد أعلنتا عن إمكانية إلحاق طلاب قطاع غزة ببرامج التعليم الأكاديمي عن بعد مجاناً. إلا أن نفس المحاولة قد فشلت وخصوصاً أن الإعلان جاء في فبراير/ شباط الماضي، ثم تبعته عمليات عسكرية عدة في مدينة خانيونس وشمال القطاع ثم مؤخراً في مدينة رفح.

ويبين الأضم أن المستقبل التعليمي في العام الدراسي الجديد 2024 - 2025 سيكون مرتبطاً بالحل السياسي وفتح المعابر الحدودية ومشاركة منظمات معنية بالأطفال وأخرى حقوقية ومنظمات مهتمة بالقطاع التعليمي، ومحاولة إشراك الطواقم التعليمية بدروس تفريغ نفسي وألعاب بشكل مستمر بهدف نزع الخوف من المدارس والعام الدراسي وتخفيف أي إرهاق لدى التلاميذ لمحاولة تقبل العودة السهلة إلى المدارس. لم ينزح محمد مقاط، وهو أحد الذين أشرفوا على مناهج اللغة العربية في مدارس الثانوية العامة خلال السنوات الماضية في إطار المناهج الفلسطينية، من مدينة غزة إلى جنوب القطاع. تجوّل محمد قبل أيام في منطقة مدينة غزة التي تعتبر أكثر المناطق التي فيها مدارس تابعة لوكالة «أونروا» ومدارس حكومية وهي منطقة إقليم غرب غزة، لكنه أصيب بالصدمة من شدة التدمير. يتحدث عن «تدمير كلي للمدارس، أما تلك المدمرة جزئياً فلا يمكن أن تعود إلى العمل، إذ إن الأسقف والجدران آيلة للسقوط». ويعرب عن حزنه الشديد لأنها «المرة الأولى منذ النكبة عام 1948 التي يتم فيها إلغاء العام الدراسي في قطاع غزة».

ويقول مقاط لـ «العربي الجديد» إن «احتمال عدم استئناف العام الدراسي كان وارداً جداً لأن القطاع تعرض لأقصى حرب منذ النكبة. للأسف، فإن عدم وجود الكهرباء مشكلة أساسية. كنا نتعايش معها ونواجهها بالبطاريات والمولدات. لكن خلال العدوان الحالي، الأمر غير ممكن ويختلف عن تجربة جائحة كورونا حين كنا نحصل على ساعات قليلة من التعليم الإلكتروني». يضيف: «في حال أردنا العودة للعمل خلال العام الدراسي المقبل، يجب أن تكون مدة الحصة نصف ساعة وليس 40 دقيقة، ويجب إلغاء بعض الدروس، لتكون سنة تجريبية عند انتهاء العدوان، بالإضافة إلى محاولة توظيف عدد من الخريجين لتعويض عدد المعلمين الذين استشهدوا».

تعيش الطالبة إسلام جبريل (18 عاماً) حسرة كبيرة لأنها لم تتمكن من الالتحاق بالعام الدراسي وإنهاء مرحلة الثانوية العامة، رغم أنها بدأت بالدراسة باكراً، وتحديداً منذ أغسطس/ آب من العام الماضي. حصلت إسلام على معدل 99% في الفصل الحادي عشر - القسم العلمي وكانت تتطلع منذ سنوات إلى الالتحاق بكلية الطب. كانت والدتها تجمع المال حتى تدفع الرسوم، إذ لم تتمكن من الحصول على منحة دراسية بعد الثانوية العامة في حال نالت معدلاً مرتفعاً. تعيش إسلام وأسرتها وأقاربها وعددهم عشرة في خيمة كبيرة. مع ذلك، كانت تحمل في حقيبتها كتب الثانوية العامة، وكانت تدرس خلال الشهرين الأولين من النزوح، وبقي لديها أمل في انتهاء العدوان خلال أشهر قليلة ولم تتوقع أن يطول العدوان كل هذا الوقت.

تقول إسلام لـ «العربي الجديد»: «يلاحقنا القصف والدمار والحصار منذ بداية حياتي. يلاحقنا أينما كنا. كنت أمل أن يكون التعليم بعيداً عن هذه الأحداث، وأن أدرس وأحاول بكل استطاعتي الحصول على درجات عالية لأفرح أمي. لكن العام الدراسي ضاع. وحتى المال الذي ادخرته أمي ضاع بعد تدمير المنزل».

لم يشهد الغزيون خلال العدوان الإسرائيلي السابق على قطاع غزة أي إلغاء للعام الدراسي كما العدوان الحالي. وكانت وزارة التربية والتعليم وأونروا تنتظران انقضاء العدوان ليحصل التلاميذ على فترة استراحة ثم تعود المدارس إلى العمل تدريجياً ضمن خطة تمهد للعودة الطبيعية مع مراعاة ما مر به التلاميذ. لكن العام الحالي اختلف.

وبحسب بيانات وزارة التربية والتعليم في قطاع غزة، فإنه في 26 من أغسطس/ آب من العام الماضي، تسجل أكثر من 625 ألف تلميذ في مدارس تابعة للحكومة وأخرى تابعة لـ«أونروا» وفي مدارس خاصة في قطاع غزة، التي شهدت أقل نسب الالتحاق بها في السنوات الماضية بنسبة 21 ألف تلميذ فقط.

والتحق 305 آلاف تلميذ في المدارس الحكومية، إذ إنه بحسب النظام التعليمي، فإن المرحلة الابتدائية والإعدادية تتكون من مدارس تتبع لـ«أونروا»، وكذلك الحكومية، وتقتصر المرحلة الثانوية على الحكومية فحسب فقط في القطاع. ويبلغ عدد المدارس الحكومية 448 مدرسة، من إجمالي 803 مدارس في قطاع غزة. بينما التحق 300 ألف تلميذ بـ 288 مدرسة تابعة لـ«أونروا»، فيما وصل عدد تلاميذ المدارس الخاصة إلى قرابة 21 ألفاً، موزعين على 67 مدرسة. ويعمل في مدارس القطاع عموماً 22 ألف معلم ومعلمة، منهم 12 ألفاً في المدارس الحكومية، و9 آلاف و300 في أونروا، و1300 في المدارس الخاصة. وانتشهد خلال العدوان 335 معلماً بناءً على إحصاء المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، والعشرات من الطواقم الإدارية وكذلك العشرات من المفقودين بين المعلمين والطواقم الإدارية التعليمية، بينما وصل عدد التلاميذ الشهداء لغاية منتصف يونيو/ حزيران الحالي إلى سبعة آلاف شهيد وآلاف من المفقودين. ويشير المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة إلى أن الاحتلال الإسرائيلي دمر قرابة 110 مدارس وجامعات كلياً، بينما دمر 321 مدرسة وجامعة جزئياً، مع الإشارة إلى أن عدداً من المدارس ضمن المنطقة العازلة في مناطق أقصى شرق مدينة غزة وأقصى الشمال لم يتم التأكد من مصيرها.

> اعلنت مدارس نيتها محاولة إحياء القطاع التعليمي عن بعد
>
> القطاع التعليمي تعرض لأقصى حرب منذ نكبة 1948

كان من المفترض أن يحتفلوا بانتهاء العام الدراسي (عبد الرحيم الخطيب/ الأناضول)

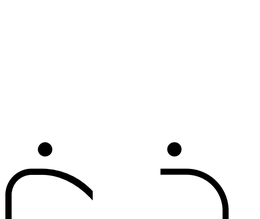

625,000

عدد التلاميذ الذين تسجلوا في مدارس قطاع غزة بحسب وزارة التربية والتعليم في 26 أغسطس/ آب 2023.

حكومة الدنمارك تحضر مواطنيها للحرب

تحرص السلطات الدنماركية على إعداد مواطنيها لحالة الحرب في ظل التهديدات الروسية، وقد طلبت منهم تخزين الطعام وغير ذلك

كوبنهاغن ـ **ناصر السهلي**

مع أنّ عيون الدنماركيين هذه الأيام تتّجه لمتابعة فريقهم لكرة القدم في بطولة كأس الأمم الأوروبية في ألمانيا، ويستعد آخرون لقضاء الإجازة الصيفية في ظل التغير المناخي، يبدو أن الحكومة قلقة من «افتعال روسيا» عملاً يدخل البلاد في حرب ساخنة مع موسكو. ودعت الحكومة الشعب الدنماركي (نحو 5,6 ملايين نسمة)، إلى ضرورة أن يكونوا مستعدين للبقاء ثلاثة أيام من دون طعام أو مياه وغيرها من الأساسيات. صحيح أن نظام الاستعداد مطبق لدى الجارة السويد منذ سنوات، إلا أن قرار كوبنهاغن الذي يتبنى العودة إلى فترة الحرب الباردة، يذكر الشارع بأن مسألة الأمن في البلد ليست محسومة كما ساد الاعتقاد خلال العقود الثلاثة الماضية.

حكومة متة فريدريكسن الداعمة لأوكرانيا، تحذر من افتعال موسكو حادثاً بيئياً مدمراً من خلال ناقلات نفط عملاقة في مياه البلاد الإقليمية، أو تنفيذ روسيا تهديداتها بقصف بعض المناطق الدنماركية، الأمر الذي يزيد مستويات القلق في البلد الاسكندنافي. فالتوجه الرئيسي هو تطبيق استراتيجية تقتضي أنه يجب، في حال حدوث أزمة، أن يكون أكبر عدد من الدنماركيين مستعداً لتدبر أموره حتى تستطيع خدمات الطوارئ تركيز جهودها حيثما تكون الحاجة أكبر.

وتقدم السلطات الدنماركية توصيات حول ما يجب تخزينه حتى يتمكن المواطنون من الاعتماد على أنفسهم في حال نشوب أزمة، من بينها أن يخزنوا حاجاتهم الأساسية من مياه للشرب وللماشية والحيوانات الأليفة. وفي إغلاق المتاجر، من الضروري أن يموّن المواطنون الطعام، بالإضافة إلى غاز الطهي والكهرباء. كما أوصت الوكالة الوطنية لإدارة الطوارئ المواطنين بتخزين أدويتهم الضرورية وأقراص «يودبد البوتاسيوم» أو الأقراص المضادة للإشعاعات، التي تقدم بعض الحماية في حال التعرض لمواد مشعة مؤذية لأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 40 عاماً، والنساء الحوامل والمرضعات، بالإضافة إلى قائمة طويلة أخرى من المقتنيات الضرورية، ومنها على سبيل المثال اقتناء مصباح يدوي وبطاريات وأعواد ثقاب وشموع وبطانيات للتدفئة، وبديل حليب الثدي أو الحفاضات وحاجات كبار السن وغيرها من الضروريات.

وتوصي السلطات المواطنين باقتناء مذياع يعمل على البطاريات، مفترضة أن خدمة الإنترنت والهواتف ستنقطع، وبالتالي يجب الاستماع إلى توجيهات السلطات من خلال إذاعة «أف أم»، مع إمكانية استخدام ألواح الطاقة الشمسية في حال انقطاع التيار الكهربائي لإعادة شحن الهواتف المحمولة.

في الوقت نفسه، تلفت السلطات إلى أنه في حالات الأزمات، يجب التنبه إلى كم المعلومات الخاطئة والمضللة. بالتالي، تسعى سلطات الطوارئ إلى جعل المجتمع قادراً على الحد من «الشائعات والمعلومات المضللة أو الخاطئة». وتؤكد الوكالة الوطنية لإدارة الطوارئ على ضرورة «التحقق دائماً مما إذا كان المصدر يبث معلومات جديرة بالثقة قبل مشاركتها مع الآخرين».

وأخيراً، بدأت المتاجر الدنماركية تتحدث عن حصول ما تسميه «انفجاراً في المشتريات المخصصة للاستعداد للأزمات»، بما فيها المعلبات وأجهزة الراديو. وبحسب التلفزيون الرسمي، أبلغت بعض المتاجر عن زيادة مبيعاتها بحوالي 2500% خلال اليومين الماضيين. وكان بعض السكان يعمدون إلى تخزين مواد قبل توصيات الحكومة، في إطار الاستعداد لمساعدة المواطنين في حال حدوث طارئ. ويبدو أن مجموعات الاستعداد التي كانت محط سخرية خلال السنوات الماضية، لحذوها حذو السويد في الاستعداد لأي طارئ، باتت تؤخذ اليوم على محمل الجد، بعدما تحدث وزير الدفاع تروليز لوند بولسن عن أهمية التخزين.

في جميع الأحوال، وعلى الرغم من أن الحكومة الدنماركية أرادت بتوصياتها لمجتمعها الاستعداد للأسوأ من دون إثارة الذعر في المجتمع، إلا أن ارتفاع منسوب التوتر الذي تشهده علاقة مجموعة دول الشمال (فنلندا والسويد والنرويج وأيسلندا والدنمارك)، مع روسيا بدأت تثير سجالاً ومخاوف يعبر عنها كبار السن، الذين يقولون للصحافة المحلية إن هذا الوضع يذكرهم بالحرب الباردة. ومع أن الجارة السويد تعمد منذ سنوات إلى إعداد مواطنيها للأسوأ ولفترات أطول من تلك التي حددتها الدنمارك، إلا أن تطبيقها في كوبنهاغن مؤشر إلى توسع رقعة التوتر. وخصوصاً بعد تهديدات ضمنية روسية لكوبنهاغن بالسلاح، وخصوصاً طائرات اف 16، وبعض الصواريخ التي تصل إلى الأراضي الروسية.

يتوجب على الدنماركيين الاستعداد للأسوأ (العربي الجديد)

حرص على شراء الاسبايسات (العربي الجديد)

اعتقالات بحق جماعة «القربان» الناشطة في جنوب العراق

تعمد السلطات الأمنية في العراق إلى تكثيف حملة اعتقالاتها بحق جماعة القربان التي تمارس طقوساً متطرفة، ويخشى مراقبون تمدد هذه الجماعة، وخصوصاً أنها تستغل المراهقين وتدفعهم إلى الانتحار

بغداد ـ **محمد الباسم**

تتعامل السلطات الأمنية العراقية بجدية وصفت بأنها متأخرة في ملف جماعة القربان، أو كما يطلق عليهم العلاهية، وهي جماعة لها طقوس قاسية ومتطرفة تتضمن تقديم أشخاص منها قرابين من خلال إقدامهم على الانتحار بطريقة بشعة، وتقديمهم على أنهم قرابين للإمام علي بن أبي طالب.

وخلال الأشهر الماضية، زادت حالات القتل، لكن قوات الأمن العراقية تمكنت يوم الاثنين الماضي من اعتقال عدد من رموز هذه الجماعة وتقديمهم للمحاكمة، التي تسببت باضطراب اجتماعي وأمني في محافظات جنوب العراق. ويكثر تواجد أعضاء هذه الجماعة في مدينة الناصرية، مركز محافظة ذي قار جنوبي العراق، فيما ينتشرون بوصفهم «أعداء» في مناطق قريبة، ومنها محافظات ميسان والبصرة والقادسية (الديوانية)، متخذين من بعض المنازل والجوامع أماكن لهم، فيما يقيمون أنشطة علنية تتمثل بالطم والضرب على الرؤوس، ويتحدثون في أناشيدهم التي تشبه موسيقى الراب، عن ألوهية الإمام علي بن أبي طالب، في حين أن السلطات العراقية تتعامل معهم على أنهم «جماعة دينية منحرفة». ويوم الأحد الماضي، اعتقلت قوات الشرطة في مدينة الديوانية من قالت إنه مسؤول حركة «العلاهية الدينية المنحرفة» أثناء توجهه إلى مدينة كربلاء. وبحسب البيان، صدر عن الشرطة أن المتهم الذي لم تكشف عن اسمه اعترف بقيامه بقتل شخصين منتميين للحركة «قرباناً لله».

وسبق هذا البيان تصريحات رسمية لشرطة محافظة ذي قار جنوبي العراق، قالت إنها اعتقلت في مايو/ أيار الماضي ستة أعضاء من هذه الجماعة، تسببوا بإقناع ثلاثة من رفاقهم بالانتحار للتقرب إلى الإمام علي، ما أثار الخوف بين صفوف المجتمع المحلي، لا سيما وأنهم يقدمون على الانتحار من دون تردد، وثبت عبر التحقيقات أن بعضهم متورط بالإدمان على المخدرات وقضايا جنائية.

وخلال الأشهر الماضية، سجلت مدن جنوب العراق نحو 12 حالة انتحار من أعضاء هذه الجماعة، وغالبيتهم يتركون رسائل مكتوبة تتحدث عن كونهم قرابين للإمام علي، في حين أن منشورات لهم على تطبيق «تيك توك» تظهر بعض قادتهم بأسماء والقاب غريبة، مثل «خادم علي وقربان ابن الحسن وأبو ليو وأبو قمبر». ويخشى مراقبون تمدد هذه الجماعة، وخصوصاً أنها تستغل المراهقين وقد سُجّل انتحار مراهق يبلغ من العمر 15 عاماً، شنقاً بواسطة سلك كهربائي داخل منزله بقضاء الرفاعي شمالي محافظة ذي قار، الأسبوع الماضي. ويبدو أن هذه الجماعة تعد تنظيماً واضحاً، لا سيما وأنها تمتلك قنوات وصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، كما أن بعض رموزها أو قادتها يحظون بأتمتام من مريديهم.

وظهر المرعو «ابو ليو» الذي اعتقل أخيراً، في صور تبيّن أنه تجول في أكثر من محافظة عراقية، بالإضافة إلى سفرياته المستمرة إلى إيران، من بينها مدينة عباس آباد، فيما لم تُعرف زيارته إلى إيران إن كانت لأغراض السياحة أو أنها لأجل مهام تخص جماعته.

تاريخياً، ظهرت جماعات عدة في فترات متفرقة مارست الغلو في حب الإمام علي بن أبي طالب، واستخدمت شعارات طائفية وأخرى خارجة عن الدين والقانون، وجرت العادة أن تواجه هذه الجماعات بالاعتقالات والملاحقات، لكن عودتها في الوقت الحالي بنشاطات علنية في محافظات جنوب العراق، تُفسر على أنها ضعف للقانون وترهيب للمجتمعات المحلية، ناهيك عن التساؤلات حول مصادر دعم هذه الجماعات، كونها تمتلك حسينيات خاصة، وتصدر منشورات وتروج لها عبر مكتب إعلامي منظم، ناهيك عن صناعة المحتوى المصور والأناشيد أو «اللطميات» كما تسمى محلياً.

في السياق، قال رجل الدين من مدينة الناصرية، في محافظة ذي قار، بلال محسن، إن «هذه الجماعة لا تمثل التشيع، وهي جماعة منحرفة نحذر منها باستمرار، ولا نتردد في اتهامها بأنها وسيلة من وسائل إرهاب المجتمعات المحلية الآمنة والفقيرة في جنوب العراق، وهناك من يريد توريط شباب العراق بأي حالة من حالات الانحلال والتخلف والانحراف، وصولاً إلى دفعهم للانتحار لأجل أفكار غير سوية، وتخدم جهات تريد الاستيلاء على عقول أهل العراق». وأضاف محسن، أن «هذه الجماعة بدأت من محافظة البصرة قبل أعوام، لكنها واجهت الضغط الأمني والاعتقالات، ووصلت إلى محافظة ذي قار، واستقر قادتها في أكثر من مدينة، منها مركز المحافظة وأقضية الرفاعي وسوق الشيوخ، وتستهدف المراهقين والشباب والعاطلين من العمل، عبر شعارات لا علاقة لها بالدين»، مؤكداً لـ«العربي الجديد»، أن «بعض رموز هذه الجماعات لهم ارتباطات مع جهات شبيهة لها في إيران، وهم يزورون بعض المدن الإيرانية، ومن الضروري مكافحتها بقوة». من جهته، قال مسؤول سابق من محافظة البصرة إن «جماعة القربان أو العلاهية، هي تنظيم فكري إرهابي ومتخلف، وهم يشعرون بأنهم مسؤولون عن تحقيق الوقت المناسب لظهور الإمام المهدي المنتظر، ولا بد أن يقدموا على أفعال مريعة لأجل إجباره على الظهور، وقد تعاملت السلطات الأمنية في البصرة معهم عام 2020، واعتقلت عدداً منهم». ويؤكد لـ «العربي الجديد» أن «وجودهم في الناصرية والديوانية، يمنحهم حرية أكبر في ممارسة طقوسهم، لأن الأمن في تلك المناطق غير منضبط، لكن في البصرة كان المجتمع قبل الحكومة المحلية يرفضهم، وقد تم سحق هذه الجماعة». وتواصلت «العربي الجديد» مع مصدرين أمنيين من محافظة ذي قار، وقالا إن «المعلومات تفيد بوجود نحو ألفي شخص ينتمون إلى جماعة القربان، من محافظتي ذي قار والديوانية، وهناك توجيهات لإنهاء هذه الظاهرة بالوسائل القانونية والأمنية». وبين أحدهما لـ «العربي الجديد» أن «الجماعة تستهدف المراهقين بالدرجة الأساس، وتقيم لأجلهم مجالس العزاء التي تتضمن موسيقى صاخبة يسهل الإدمان عليها، مع ترديد عبارات وشعارات تدعو إلى الانتحار قرباناً للإمام علي، لتسريع ظهور المهدي، وأن القوات الأمنية وبالتنسيق المحاكم والأجهزة القضائية تواصل ملاحقة هذه الجماعة».

> تقيم الجماعة أنشطة علنية تتمثل باللطم والضرب على الرؤوس

يمارس طقوسه الحسينية (أيمن يعقوب/ الأناضول)

القليل من الحساء فقط (عبد الرحيم الخطيب/ الأناضول)

ينتظر دوره (إياد البابا/ فرانس برس)

يلملم الخبز من بين الركام (هاني الشاعر/ الأناضول)

تحيا على القليل من الخبز (عبد الرحيم الخطيب/ الأناضول)

جوع غزة
الموت يهدد آلاف الأطفال

تتوالى التحذيرات الأممية من مجاعة تهدد قطاع غزة، في ظل عدوان متواصل تشنه إسرائيل منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وقال القيادي في حركة «حماس» عزت الرشق إن المجاعة في قطاع غزة قتلت 40 طفلاً، فيما يواجه 3500 طفل خطر الموت بسبب سوء التغذية ونقص المكملات الغذائية والتطعيمات بسبب الحصار الإسرائيلي.

وكان المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة قد حذر من أنّ الموت يهدّد ثلاثة آلاف و500 طفل من جرّاء سوء التغذية، وكذلك عدم توفّر المكمّلات الغذائية اللازمة في القطاع، وكذلك اللقاحات الممنوع إدخالها إليه. وشدّد على أنّ قطاع غزة يتّجه صوب المجاعة بطريقة متسارعة. كما شرح أنّ «جريمة منع إدخال المساعدات والغذاء كأداة للضغط السياسي من قبل الاحتلال والإدارة الأميركية» ضاعفت المعاناة.

ومنذ اندلاع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، تشكو الأمم المتحدة ومنظمات الإغاثة الدولية من عدم قدرتها على إدخال المساعدات للمدنيين المحاصرين في القطاع نتيجة العمليات العسكرية، ما أدى إلى تفاقم الأزمة الإنسانية بشكل بات ينذر بتفشي المجاعة بين الغزيين.

تجدر الإشارة إلى أنّه في السابع من مايو/ أيار الماضي، سيطر جيش الاحتلال الإسرائيلي على معبر رفح، الذي يقع في أقصى جنوب قطاع غزة ويربطه بمصر، بعد يوم من إعلان سلطات الاحتلال بدء عملية عسكرية في مدينة رفح المكتظّة بالنازحين الفلسطينيين الذين هجّرتهم آلة الحرب الإسرائيلية وحشرتهم في تلك البقعة، الأمر الذي أدّى إلى تدهور الأوضاع الإنسانية أكثر فأكثر.

(الأناضول، العربي الجديد)

لم يبق شيء يؤكل (عمر القطّا/ فرانس برس)

طابور الانتظار اليومي (هاني الشاعر/ الأناضول)

الحصول على الطعام ليس بالأمر السهل (عمر القطا/ فرانس برس)